الخلفية الابستيمولوجية للفكر السميائي وعلاقته بالبناء المفاهيمي في التصورات العربية

أ.سمراء جبايلي . جامعة عباس لغرور. الجزائر

الملخص:

لقد شكلت الخلفيات الفلسفية والمعرفية للنظرية السيميائية نقاشات كثيرة، بالخصوص في مدى تقاربها واستقائها لمفاهيم الشكلانيين الروس الذين صنعوا حيزا متكاملا للتعامل مع النص بطريقة محايثة، تضمن للناقد العلمية المطلوبة لمعالجة وتأويل كل ما يوجد في الحياة اللسانية وغير اللسانية. وعلى هذا سيكون للباحث دراسة تهتم بالخلفيات الابستيمولوجية للنظرية السيميائية منذ نشوءها مرورا بالمفاهيم الفلسفية والمعرفية التي قامت عليها أهم الإجراءات النصية التي تساعد الناقد على إضاءة النص الإبداعي من جهة وجل التمثلات غير اللسانية من جهة أخرى، هذا ما يمنح الباحث ضرورة إقامة عملية مقارنة بين أهم المصطلحات والمفاهيم السيميائية المستعملة في التصور العربي ابتداء من السيميائيين الأوائل.

الكلمات المفتاحية: السميائية، الابستيمولوجية، الشكلانيون الروس، التصور العربي، آلاليات التحليل.

تمهـــيد

تمثل السيمياء أحد أهم العلوم المعاصرة في الدراسات النقدية، والتي تشربت من أفكار مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كعلم (الفلسفة، النفس، الاجتماع،...) ولا يمكن تحديد المسار الابستيمولوجي للنظرية السيميائية منذ نشوئها بشكل دقيق ومحدد إلا إذا تناولنا جذورها الأولية الغربية (الفرنسية والأمريكية)، بالإضافة إلى الظروف التي تم فيها استقبال هذا العلم عند العرب وكيفية ذلك؟ وكذا متاهة اشكالية المصطلح وترجمته؟ وما المقصود بعلم السيمياء في التصور العربي؟.

ومما يلفت النظر إن علم السيمياء مر بتطورات مختلفة منحته قابلية لقراءة النصوص بشتى أنواعها الغربية منها وحتى العربية لإضاءة النص الأدبي وهذا ما سنحاول التطرق له بدء من:

١/ الأسس الابستيمولوجية للفكر السميائي عند الغرب:

تؤسس بعض الدراسات النقدية للسمياء، على أنها ليست علما معاصرا، حيث تعود بداياتها إلى الفكر اليوناني القديم مع كل من أفلاطون وأرسطو. إلا أن هذه البداية كانت عبارة عن أفكار متناثرة لم تلملم بعد، فقد كانت بحاجة إلى إطار نظري تنتظم داخله. ومع هذه الحقبة لم يتوقف الفكر الإنساني في البحث عن أهم منطلقات وأسس السيمياء. وتظهر أصول المقاربة

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

السميائية في القديم إلى ما تحرته "جوليا كريستيفا **Julia Kristeva**" حيث تقول: **"الفلاسفة الرواقيين[1] كانوا أول من بنى نظرية في العلامة Sémeion"**[2]. تعود الخلفية الابستيمولوجية لهذا العلم أين حدثت واحدة من أبرز المناظرات حول العلامات **بين الرواقيين Stous و الأبيقوريين[3] Epicureans ٣٠٠ ق.م. في أثينا تمثلت نقطة الجدل الكبرى في الاختلاف بين العلامات الطبيعية (التي تحدث تلقائيا في الطبيعة) والعلامات العرفية (المخصصة للتواصل على وجه الدقة) فرأى الرواقيون أن العلامة المثالية هي ما يطلق عليه اسم العرض الطبي"**[4]، مثال قولنا(فلان يرتعش ويئن علهَ مصاب بالحمى وهذه علامة للمرض)، كما وقد استعمل في اللغة الأفلاطونية "**مصطلح «Sémiotiké» إلى جانب نحو «Grammatiké» الذي يعني تعلم القراءة والكتابة، ومندمج مع الفلسفة أو فن التفكير، ويبدو أن السميوطيقا اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر وتوجيهها في منطق فلسفي شامل"**[5]. فالمعالجة العلامتية كانت في تلك الفترة عبارة عن عملية تنظيمية لكل ما هو موجود في الكون، وكان لابد للتنظيم أن يحتكم إلى المنطق الفلسفي الشامل.

هذا ويذكر يوسف وغليسي أن هذا المصطلح **"يختفي قرونا طويلة، ليعود مع الفيلسوف الانجليزي جون لوك Joun Loke الذي استعمل مصطلح «Sémiotiké » في حدود سنة ١٦٩٠ بدلالات مشابهة لاستعماله الأفلاطوني، كما استعمل مصطلح «سيميولوجي Séméiologie »،ابتداء من سنة ١٧٥٠ ، ضمن المجال الطبي، بمعنى الدراسة النسقية للأعراض المرضية Symptomes "**[6]. بالرغم من كل هذه التسميات العديدة: السميوطيقا، السميولوجيا؛ التي تعني ذلك العلم الذي يهتم بدراسة علم العلامات الذي رغم الجهود التي بذلها الفلاسفة طوال التاريخ، إلا أنه كعلم للعلامات لم يظهر إلا **" بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين على يد عالم اللغويات ف.دي سوسير F. De Saussure ، والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس C.S.Peirce "**[7].

يرى بعض الباحثين أن مصطلح **"«السيميولوجيا Sémiologie » أوروبي مرتبط بدي سوسير في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" وهي لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية, أما مصطلح «السميوطيقيا La Sémiotikue »أمريكي وذلك لكون بيرس استعمله ويرى أن وظيفتها منطقية وفلسفية"**[8]. وهناك من اعتبر اللفظين مترادفين, وهناك من رأى أن السيمولوجيا

---

[1] . الرواقيين : هرت الفلسفة الرواقية – نسبة إلى المدرسة التي أنشأها زينون "٢٦٤– ٣٣٦ ق. م" بمدينة أثينا أوائل القرن الثالث قبل ا لميلاد، وهي إلى جانب كونها مذهبًا فلسفيًا – فهي كذلك "وقبل كل شيء أخلاق ودين.

[2] . رامان سلدن، من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، مراجعة وإشراف ، ماري تريز عبد المسيح، موسوعة كمبردج في النقد الأدبي، مجلد ٨، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٤٩.

[3] . الأبيقوريين: **المذهب الأبيقوري** يُنسب إلى إبيقور (٣٤٠ ق.م. – ٢٧٠~ ق.م.)، نظرية في الطبيعة، مقتضاها إرجاع كل شيء في عالمنا إلى ذرات، إلا أن اهتمامهم انصرف أساساً إلى الأخلاق. أساسها اللذة.

[4] . بول كوبلي وليتسا جائز، علم العلامات، ترجمة جمال الجزيري ومراجعة وإشراف وتقديم ، إمام عبد الفتاح إمام، المجلس العلى للثقافة، القاهرة،ط١، ٢٠٠٥، ص ١١.

[5] . برنار توسان: ما هي السيميولوجيا؟، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٣٧.

[6] . يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٢٥.

[7] . المرجع نفسه، ص ٢٢٣.

[8] . جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات، نسخة الكترونية pdf، ص ٥.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

تختص بالتصور النظري وهي بذلك لفظة عامة, أما السيموطيقيا تعني الجانب الإجرائي التحليلي, وهي بذلك منهج نقدي، وتجدر الإشارة إلى "**أن السيميولوجيا مرتبطة بالنموذج اللسني البنيوي ارتباطا وثيقا، وذلك منذ القطيعة التي أحدثها دو سوسير في مجال الدراسات اللسنية والتي جعلت من اللسانيات العلم الرائد الذي اقتدى به النقد الأدبي والتحليل النفسي...**"[1]. باعتبار البنيوية هي منهجية تقتضي تطبيق النموذج الألسني لدراسة جوهر الظواهر الاجتماعية على نطاقها الواسع. وعليه كتب "رومان جاكبسون **Roman Jakobson**": " **اللغة... منظومة سميائية خالصة ..لكن..يجب أن تأخذ دراسة الإشارات بعين الاعتبار البنى السميائية التطبيقية، كأسلوب البناء واللباس،.. كل بناء هو في الوقت عينه نوع من الملجأ ومن المرسلة.** "[2]. البنيوية تبحث في المستوى العميق للنص الكامن وراء المستوى السطحي، ومحاولة إبراز العناصر الوظيفية المساعدة على فهم النص وإنتاج معنى خاص له فالنص الأدبي بحاجة للاشتغال على اللغة، لأن اللسانيات الحديثة تعتبر النص قائم على العلاقة بين الدال المدلول كما حدده دي سوسير.

ما قدمته الشكلانية الروسية **Russian formalism** من أعمال نظرية وتطبيقية ومبادئ خاصة بها لتطوير علم الأدب كان خير محرك للدراسات السيميائية الغربية فقد كان تقارب كبير بينهما (الشكلانية والسيميائية) فهي "**رفعت أساسا مبدأ محايثة النص الأدبي ضمن مقاربة بنيوية**"[3]؛ أي دراسة النص لذاته كما أن السميوطيقا "**ترصد الأسس الجوهرية المنطقية، والتي تكون وراء سبب اختلاف النصوص والجمل والملفوظات والخطابات فالسيميوطيقا لا يهمها ما يقول النص، ولا من قاله، بل ما يهمها هو كيف قال النص ما قاله النص؛ أي إن السميوطيقا لا يهمها المضمون ولا حياة المبدع، بقدر ما يهمها شكل المضمون...عبر استنطاق الشكل.. وذلك لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى سطحا وعمقا**"[4]. وعليه فالسيمياء أخذت عن الشكلانية الاهتمام بالشكل والبحث في العلامات الخارجية التي تحكم النص وأضافت زيادة عن ذلك الاهتمام بالمعنى.

كما تكشف لنا السميائية الغربية أن معظم السيميائين كانوا قد نشطوا في البنيوية والشكلانية، وتأثروا بمبادئ وأفكار دي سوسير منهم (ألخيدراس جوليان غريماس (Algirdas (Julien Greimas)، جوزيف كورتيس (J. Cortés)، اومبرتو ايكو Umberto (Eco). رومان ياكبسون، ميشال ريفاتير (Michel Riffaterre)، رولان بارت (Roland Barthes).

بناء على ما تم ذكره فإن علم السيمياء كان نتيجة تفاعلات كثيرة مع معارف وحقول أخرى داخل المنظومة الفكرية المنهجية التي ساهمت في تحول البحث في موضوع السيمياء، إلى منهج نقدي مستقل يهتم فيه الناقد بالنص الأدبي لاستنطاقه وتحديد قراءة نقدية مناسبة له، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الممارسات النقدية المتواصلة عليه من قبل الناقد. ومن هنا كان المنهج السميائي الذي يتعامل بداية مع النص، وأيضا على تعميق فهم القارئ للنص من خلال فتح حوار تفاعلي بين النص والقارئ الذي يتعرف على النص ويكتشف خفاياه وأسراره ودلالته. وتمثل هذه المحاولات كدلائل معتمدة في تحليل النصوص ولدراسة العلامات انطلاقا من محاضرات دي سوسير الذي نظر للغة بوصفها نظاما من الأدلة وهو من تنبه لما يسمى العلامة في محاضراته سنة ١٩١٦ **Cours de linguistique générale** .

---

[1] . رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع – سورية، ط٢، ١٩٨٧، ١٧.

[2] . دانيال تشانلر، أسس السميائية، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة – بيروت، ط١، ٢٠٠٨،ص ٣٣.

[3] . المرجع نفسه ص ١١٥.

[4] . جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات، ص ٧.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

وعلى خلفية ما قدمته البنيوية للسيميائية فإنه لا " تختلف إنجازات السيميولوجيا عن إنجازات البنيوية، فقد استهدفت قضايا الطرح التاريخي والنقد الموضوعاتي، وكشف القناع عن سلطة المرجع وتهافت أسبقية المعنى، ...إضافة إلى عيوب علم النفس. فالسيميولوجيا لا يمكن لها بحال أن تقوم ما لم تقم على أساسيات علم النفس. لقد رأى سوسير في تمييزه بين اللسانيات والسيميولوجيا أن السيميولوجيا ستكون جزءا من علم النفس الاجتماعي"[1].

إذ يقول دي سوسير : " **يمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الاشارات في المجتمع؛ مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الاشارات semiology ،... ولما كان هذا العلم لم يظهر إلى الوجود إلى حد الآن لم يمكن التهكن بطبيعته وماهيته، ولكن له حق الظهور إلى الوجود،...هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة، ويحتل الأخير مكانة محددة بين كتابة الحقائق الانثروبولوجية**"[2]. أن علم العلامة هو علم يختص بدراسة العلامة ضمن سياقات المجتمع دون تغييب الحقيقة النفسية لنشوء العلامة وتلقيها؛ أي هناك علاقة بينهما، كما يرى أن علم اللغة هو جزء من علم السميولوجيا وسيأخذ من قواعدها .

يتضح من خلال القراءات المقدمة للخلفية الابستيمولوجية للفكر السميائي الغربي أنها تتضمن جميعها كلمة علامة Signe، وهذه إشارة واضحة على أن العلامة هي موضوع السيمياء الرئيسي. فما هي العلامة؟ وإلى أي منهج نقدي تنتمي؟.

حصر العالم دي سوسير في محاضراته في اللسانيات العامة دراسته للعلامات ذات البعد الاجتماعي يقول :" **اللغة عبارة عن نظام من العلامات المعبرة عن الأفكار. وعليه يمكن مقارنتها بالكتابة بالأحرف الأبجدية لدى الصم والبكم، وكذا الطقوس الرمزية، وبأشكال السلوك الراقي الأدبي، وبالإشارات العسكرية، ...الخ .إلا أنها هي أهم هذه الأنساق جميعا**"[3]؛ يعني علم العلامات ستعمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو اشارات وسلوكات، وقد ارتبط هذا المفهوم بما جاء في اللسانيات "**الخصائص اللسانية التي تستطيع أن تصل اللسان بباقي المؤسسات الأخرى عبر جملة من القواسم المشتركة بين الأنساق السيميائية عامة والنسق اللساني خاصة**"[4]. بالتالي التعامل مع العامل اللساني داخل المؤسسة السميائية يستدعي بالضرورة الخاصية الاجتماعية، واللسانيات تعتبر جزء من السميولوجيا وفق ما قاله دي سوسير؛ لأن السيميائية تدرس العلامة اللغوية وغير اللغوية, واللسانيات تدرس العلامة اللغوية فقط حسب قوله. وفي هذا السياق ستجد السيميائيات ذاتها مواجهة تلك التقاطعات مع العلوم الأخرى (الفلسفة، اللسانيات،..)محاولة رسم حدودها الابستيمولوجية، وارتباطاتها مع مبدأ المنطق والتي تتقارب مع ما قدمه دي سوسير من نظريات مع ما انجزته الرياضيات.

والملاحظ هنا تقاطع الفكر اللساني مع الفكر السيميائي، من خلال التحدث "عن العلامة اللسانية وغير اللسانية وهو ما انطلق منه دوسوسير في تعريفه للغة كما رأينا، فالسميائيات حسب دوسوسير هي العلم الذي "يعني بدراسة العلامات Signes ضمن الحياة الاجتماعية"[5]. كما اعتبر"العلامة اللسانية وحدة نفسية بوجهين. والتي يمكن لها عرض الوجه، وهذان العنصران مرتبطان وكل يتطلب الآخر معه ومثال كلمة الشجرة arbre والعلامة signe تتكون من المفهوم (Concept) والصورة السمعية

---

[1] . ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢، ص ١٨٤.

[2] . فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، دط، دت، ص ٣٤.

[3]. Ferdinand de Saussure: Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris , 1972, p 33.

[4] . عبد القادر فهيم الشيلبي، معالم السميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨، ص ١٥.

[5]. Ferdinand de Saussure: Cours de linguistique générale, p 33.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

(Image acoustique)، وعليه فإن "علامة (Signe) "تعطينا المجموع، ويتم تعويض كل من المفهوم والصورة السمعية على التوالي بـ " المدلول Signifié والدال Signifiant"[1] ؛ يعني هذا أن العلامة اللسانية تحمل ثنائية الدال والمدلول ويقصد بالمفهوم عند دي سوسير الصورة الذهنية عن الشيء التي يمكن حملها، أما الصورة السمعية هي الصوت المحسوس والانطباع النفسي الذي يتولد لدى المستمع حيال سماعه للكلمة. أما العلاقة التي تربط الدال بالمدلول فتكون اعتباطية Arbitraire.

وإذا كان سوسير يستخدم مصطلحات "العلامة (Signe) " وثنائية "الدال (Signifiant) و"المدلول(Signifié) "، أما بيرس فقد طور نظرته وعالجها معالجة منطقية بحتة بعيدا عن عقيدة الثنائية فهو له عقيدة التثليث يستخدم الثالوث "الأيقونة- الرمز - القرينة"، وقد كانت "كتب المنطق أكثر تنبها إلى وجود الثنائيات في الحياة، ومن خلالها كانت تقيم الجدل في القضايا الفلسفية الصحيح /الفاسد، الصواب/ الخطأ،.. وهذه الثنائيات هي الناظم للتحليل اللساني، والتحليل السميائي لا سيما المدرسة الباريسية".[2] أما بخصوص المدرسة الباريسية السيميائية يعد "**جوزيف كورتيس J.Courtès** " من أهم أعضاءها والذي تفاعل مع البنيوية والرؤى السوسيرية والشكلانية الروسية إلى جانب كورتيس نجد أعمال كثيرة في الحق السميولوجي يمثله كل من " **ألجرداس جوليان غريماس A.J.Gremas** من هؤولاء (ميشيل أريفي **M.Arrivee**، شابرول **C.Chabril** ، وجان كلود كوكي **J.C.Cokuet** ..) وسمي أصحاب هذا الاتجاه بـ**مدرسة باريس السميائية Sémiotique de l'école de Paris** "، وهذه التسمية جاءت حاملة لأفكار ونظريات وتطبيقات الفكر الباريسي. واتسمت جهود "جوزيف كورتيس" لإظهار خصوصية للسيميائية الباريسية حين درس "**منحى صعب في اللسانيات وهو المدلول أو جانب المعنى أو الدلالة أو التدليل، واستكشاف جميع القوانين والقواعد الثاوية والثابتة التي تتحكم في توليد النصوص في تمظهراتها النصية الأجناسي**"؛[3] أي محاولة إجراء تطبيقات نصية تحليلية على مختلف النصوص بغض النظر عن جنسه حكاية، قصة،... .

وتسند مدرسة باريس السيميائية "إلى تحليل خطاب النص بنيويا بطريقة محايثة تستهدف دراسة شكل المضمون للوصول إلى المعنى الذي يبنى من خلال لعبة الاختلافات والتضاد".[4] مدرسة باريس تهتم بدراسة شكل المحتوى والتركيز على الكلمة وضدها هو ما ظهر باسم **المربع السيميائي**[5] **carré sémiotique** عند غريماس والذي بحسبه أن تناول المعنى النصي يكون "في المستويين السطحي والعميق للبنيات السردية **narrative structure**، خاصة وأن تلك البنيات كيانات دلالية قائمة بذاتها لا تحتاج إلى معلومات خارجة عنها"[6].

يتكون المستوى السطحي من البرنامج السردي المكون من (التحفيز الكفاءة، الانجاز،...) مع التركيز على صيغ الجهات ودراسة الصور باعتبارها وحدات دلالية واستجلاء الأدوار التيمية مع ربطها بالبنية العاملية والإطار الوصفي. أما المستوى

---

1. Ibid, p 99.

٢ . آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٢، ص ٤٩.

٣ . جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٠.

٤ . المرجع نفسه ، ص ١٠.

٥ . المربع السيميائي : يقصد به التمثيل البصري للتمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما .فالبنية الأولية للدلالة، لما عرفت كعلاقة بين حدين على الأقل، ينظر أ.ج.غريماص،وأخرون، النظرية السميائية مسار التوليد الدلالي، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط١، ٢٠١٣، ص ١٠.

٦ . آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، ص ٤٠-٤١.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

العميق يدرس المكون الدلالي والمكون المنطقي باستقراء التشاكل والمربع السيميائي الذي يولد التمظهرات النصية السطحية سردا وحكيا.

تبحث مدرسة باريس السيميائية في بنية النص وهي مرحلة بحثية مغايرة لتلك التي عاصرها دي سوسير لكن ليست بعيدة من حيث مكونات السمياء السوسيرية بصفتها مبادئ أساسية، وتأثر غريماس بأفكاره أمر جلي. وتجاوزه للتنظير في السيمياء وابتكاره للمربع السيميائي الذي أضحى أساسي في الدراسات السيميائي للنص السردي.

وبناء على ما سبق نجد أن السمياء لها تفاعلات وتقاطعات كثيرة مع العلوم الأخرى، كما أنها حاملة لمصطلحين أوروبي السيميولوجيا والأمريكي سيميوطيقا، فتناول الغرب للمصطلح ولمكوناته كان يشوبه الاختلاف بين عالم وآخر، من أخذ بمصطلح "السيميولوجيا " فهو للمدرسة الباريسية الأوروبية، أما مصطلح "السميوطيا" فيخص المدرسة الأمريكية وهذه التقسيمات حسب المدارس الفكرية وتحديدها للمفهوم هذا بالنسبة للغرب، فما هي ملامح علم السيمياء العربي وما الخلفية المعرفية لها. وما المقصود بها في التصور العربي؟.

٢/ الأسس الابستيمولوجية للفكر السيميائي في التصور العربي:

تم استعمال السيمياء للدلالة على علم في الطب ويكشف على العلامة المثيرة للمرض، أين اعتبر جزء من الطب، هو ما استخلصه دي سوسير "من مسمى السيميولوجيا وعلاقتها بالطب.

كما شهد علم السمياء التفاتة كبيرة من القدماء وتوالت استعمالاتهم في شتى المجالات، قد وجدت مخطوطة "لابن سينا " بعنوان "كتاب الدار النظيم أحوال علوم التعليم" وفي فصل تحت عنوان : "علم السميا" يقول: " علم السميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها غريب، وهو أيضا أنواع"[1]، كما استعمل علم السمياء في السحر والشعوذة وهو ما ذكره "ابن خلدون" يوظف هذا العلم في نص له في فصل معنون بـ "أسرار الحروف" و هو كما يقول: " المعروف بالسميا نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة (...) وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الخوارف على أيديهم (...) ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن لواحد وترتيبه، وزعموا أن للكمال الأسمائي مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام"[2]. فهو بهذا المفهوم يعطي للسمياء بعد غيبي مرتبط بالتصوف أكثر، وبهذا تكن السمياء عند القدماء مجرد ملامح واعطوها مفهوما لا يقدم لعلم السمياء الا بضع ملامح فقط.

لهذا سنحاول القاء الضوء على مصطلح (السيمياء) بدء من حركة التأليف في المصطلحات العلمية بالعالم المشهور " جابر بن حيان" مؤسس علم الكمياء والذي شبه فكره وعلمه بأرسطو والمنطق، فقد كانت لابن حيان قدرة خارقة وفكر عظيم لتحويل المعادن من حالة إلى حالة من خلال دراسة العلوم الطبيعية دراسة تجريبية، وقد حذا حذوه مجموعة من المفكرين العرب في مختلف العلوم الأخرى. فقد كان يطلق على جابر بن حيان **"كبير السحرة لتصفحه كتب القوم واستخرج الصناعة وقد غاص في زبدتها ووضع فيها غيرها من التأليف، وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السمياء لأنها من توابعها لأن احالة**

---

[1] . فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠، ص ٣٠-٣١.

[2] . المرجع نفسه ص ٣١.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو قبيل السحر"[1] . وقال مؤلف كتاب "أبجد العلوم القنوجي" عن علم السمياء **"أعلم أنه قد يطلق هذا الاسم على ما هو غير الحقيقي من السحر وهو المشهور"**[2]؛ بمعنى الكلمات والمعاني التي نصل إليها من خلال هذا العلم السيميائي هي عمل سحري لا أكثر ولا أقل وهو المتعارف عليه عندهم قديما.

يضيف أيضا أن **" في هذا الباب حكايات كثيرة عن ابن سينا والسُّهروردي المقتول انتهى ما في كشف المظنون. وأطال ابن خلدون في بيان هذا العلم منفعه وغرضه ظاهران جدا ولفظ سيميا عبرانيٌ معرَّب، أصله (سيم يه) ومعناه: اسم الله، وأما المقالات السبع عشرة للحلاّج فإنما هي على سبيل الرمز"**[3].

يذكر الدكتور "معجب الزهراني" **" ترتبط بحقل دلالي لغوي- ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل: السمة و التسمية والوسام والوسم والميسم والسمياء والسمياء والعلامة"**[4]. السيمياء مرتبطة بالحقول الدلالية اللغوية التي تهتم بمعنى الكلمات.

كما نجد لفظ السيمياء قد ورد في القرآن الكريم وتعددت استعمالاتها وذلك في قوله تعالى: «سيماهم في وجوههم»[5] وقوله تعالى: «تعرفهم بسيماهم لا يسئلون»[6] وقوله تعالى: «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام »[7]. وقوله تعالى : « والخيل المسومة والأنعام والحرث»[8].

ويجدر بالذكر أن الشيء الغريب هنا في هذه المصطلحات المعجمية علاقة المفاهيم ببعضها البعض من حيث التسمية والترجمة رغم اختلاف لغات هذا العلم ودونما سابق انذار، وهو ما يطلق عليه عبد السلام المسيدي حسب ما ذكر يوسف وغليسي " آلية المماثلة التي لا تحدث إلا نادرا جدا؛ حيث تتماثل لغتان في موطن معين دون أن يكون في ذلك أي اقتران تاريخي، فليس ما حصل في هذه اللغة بمستعار من تلك، ولا الذي في تلك بمأخوذ عن هذه، وتحصل مثل هذه الظاهرة بين الألسنة البشرية وتكون محض الصدفة: وأن تتفق لفظتان من لسانين متباعدين اتفاقا في الشكل والمعنى دون صلة تاريخية"[9]. ولنا القول إن الهدف من دراسة السيمياء أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا هو دراسة المعنى الظاهر والخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الانسان اللغوية (كلمات) وغير اللغوية (ايماءات) باعتبارها علامات. لكن تبقى اشكالية ترجمة المصطلح عند العرب فيها من الاختلاف الشيء الكثير.

---

[1] . صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم – السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأقسام العلوم،ج ٠٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب العلمية، دمشق، ١٩٧٨، ص ٣١٩-٣٢٠.

[2] . المرجع نفسه، ص ٣٣٢.

[3] . المرجع نفسه، ص ٣٣٣.

[4] . ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، ص ١٧٨.

[5] . سورة الفتح الآية ٢٩ . رواية حفص عن عاصم

[6] . سورة البقرة الآية ٢٧٣.

[7] . سورة الرحمان الآية ٤١.

[8] . سورة آل عمران الآية ١٤.

[9] . يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ٢٣٩.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

٣- التلقي العربي لعلم السيمياء:

حسب نظريات مختلفة تناول الباحثون مصطلح السمياء الذي كانت بوادره وإرهاصاته في التفكير الغربي والتفكير العربي بدء من الإغريق والعرب القدامى والمحدثين والأوربيين، بيد أن مصطلح علم السمياء عمته فوضى من المفاهيم غير محددة الحقول، وكان المتلقي العربي يواجه الكثير من الصعوبات لتحديد المصطلح والوقوف على اختلاف الترجمة عند العرب المحدثين في دراساتهم السيميائية ثم تحديده، وهو نفس الإشكال عند الغرب أين تعددت المصطلحات بين السميولوجيا والسيميوطيقا، فكيف كان التلقي العربي لمصطلح السيمياء وكيف تم بناء المفاهيم في تصورهم الفكري؟

لنا أن نشير إلى أن استقبال مصطلح السيمياء قد عرف اشكاليات عديدة لا تختلف عن استقبال المناهج النقدية الأخرى، والسبب عند اتضاح معالم المصطلح "السيمياء" إلا بعد إطلاع الآخر عليه (الغربي) وعلى إبداعه عن طريق التلقي المباشر له عبر لغته عكس العربي الذي يتلقاه عبر وساطة الترجمة، وقد اختلطت في البداية المفاهيم حتى لدى أولائك المنظرين الغربيين من أمثال "دي سوسير " و" ش. بيرس" فاختلاف السياق ينم على اختلاف ثقافة المتلقي. والملاحظ أن المستقبل العربي أخذ ملامح علم السيمياء من انجازات الغرب لذا لم يتأسس مصطلح السيمياء وبناءه في الفكر العربي إلا بعد أن زاد الاحتكاك بالنظريات النقدية الغربية عن طريق الدراسة والتحليل، وعن طريق اتساع حركة الترجمة التي تتداخل أحيانا نتيجة عدم تحري الدقة في ضبط المصطلحات. وقد لقيت السيميائية بداية عدم وضوح الرؤية، وغياب التعمق رغم ما للمصطلح من جذور قديمة في التراث العربي. وقد أصبح لزاما على المثقف العربي التقاط المفهوم الحداثي للسيمياء وتطبيقه على النصوص العربية . كما إن "الموازنة بين الغرب والعرب في تلقي المناهج النقدية الجديدة يكشف أن تم تلقي المناهج التي نمت في التربة الغربية بشكل مألوف، لأنها نتيجة بحثية ضمن سيرورة عمل متسارعة نحو تطوير تلك المناهج لتتناول معظم مجالات الحياة وتحاول أن تصبح علما بذاتها، في ظل الفاعلية المعرفية الغربية"[1]؛ مما يعني أن تلقي العرب لهذه المناهج النقدية ولنظرياته يقترن بانتظار لكل تطور جديد لها أي يبقى رهين التطورات الغربية النقدية. ولتحسين المستوى الثقافي وتلقي المعرفة كانت الترجمة هي السبيل إلى ذلك رغم تعدد الترجمات لمصطلح واحد فنحن " نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي، وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى، بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية دون إدراك للاختلاف[2]. فتعدد الترجمات للمصطلح واحد تؤكده احصائيات يوسف وغليسي حين قال: "فهناك الركام الاصطلاحي العربي المكدس أمام مفهومين أجنبيين متلاصقين (السيميائيات، السيميائية، السيمائية، السيميوتية، السيميات، علم السيميولوجيا، السيميوطيقا، علم الرموز، علم الدلالة، علم الأدلة، علم الإشارات، علم العلامة،...) ستة وثلاثون مصطلحا عربيا (وما خفي عنا سيجعل الأمر أعظم !) في مواجهة مصطلحين أجنبيين اثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان نسبيا؛ أي أن المعادلة الغربية (٢=٢) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لا يمكن أن يكون إلا مشوها (٣٦٤)"[3]. لذا ظل هذا العلم ابن مدينته الغربية .

الملاحظ أن الدارس العربي يتعامل مع السيميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العلامية وتأويلها. وهكذا، فإننا نقرأ بين الحين والآخر دراسات وأبحاثا ترى في إجرائيات المنهج السيميائي منهجا لمقاربة النصوص ومن

---

[1] . آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، ص ٧٢.

[2] . المرجع نفسه ص ٧٩.

[3] . يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ٢٣٣.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

ذلك بعض دراسات محمد مفتاح وعبد الملك مرتاض التي تعمد إلى تجريب المنهج السيميائي في تشريح نصوص أدبية قديمة وحديثة... وللسيمياء مكانة هامة ضمن المناهج النقدية. ولئن كان البعض يعتبرها مجرد علم جديد وسيزول، فإن هذا الوصف لم ينقص من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالدرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية. ولذلك فهي في الاعتبار الصحيح منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليص مما يمكن أن يفتحه من سبل وآفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني.

انتقلت السيمياء للوطن العربي "في وقت متأخر نسبيا، ومن نقادها المعاصرين محمد مفتاح، محمد الماكري، أنور المرتجي ، قاسم المقداد، عبد الله الغذامي، صلاح فضل، عبد المالك مرتاض، وعبد القادر فيدوح، عبد الحميد بورايو، حسين خمري، رشيد بن مالك، السعيد بوطاجين، ..."[1]

التلقي العربي للمفهوم السيميائي ومحاولة تحليله فيه فوضى كبيرة ناتجة عند الفهم والوعي الدقيق للمصطلح الغربي وكل باحث يحاول تطويعه حسب ما يتلاءم ولغته وأرائه وأفكاره، "فألفينا علم المعنى عند عبد الكريم حي وسميرة بن عمو، عبد العزيز بن عبد الله يصطنع " علم الدلالاتية" تارة و "علم السيمياء" مرة أخرى"[2]. وعلم دلالات الألفاظ معجم المصطلحات الأدبية[3]، و"علم العلامات Sémiologie ، ودلالة بـ sémiotique ، السيميائة بـ sémiotique" في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"[4]، فهو في كل مرة يستخدم مفهوم معين مختلف. ونجد "عبد السلام المسيدي" في كتابه الأسلوبية والأسلوب" استعمال مصطلح علم الدلالات La sémantique فيعنى بدراسة انتظام الدوال اللسانية في الظاهرة اللغوية عموما"[5]. أما "عبد المالك مرتاض" فقد استحسن مصطلح سيميائية، لأنه حسبه آت من المادة (س و م) والتي تعني فيما تعني العلامة التي يعلم بها شيء ما، أو حيوان ما، ومن هذه المادة جاء لفظ السيميا"[6].

ويستخدم كل من صلاح فضل عبد الله الغذامي مصطلح سيميائية يقول الغذامي: "أجد في هذه الكلمة نفس ما يجده الدكتور صلاح فضل فيها، من خشية أن يفهم القارئ العربي من السيميائية شيئا يتصل بالفراسة، وتوسم الوجوه بالذات أو يربطها بالسيميا، وهي العلم الذي اقترن في مرتاب المعارف العربية بالسحر،... مع كلمة سيميا وردت كلمة الرموز كبديل أو مرادف لها، ولكن مصطلح رموز لا يقوم إلا بثلث مجالات السيميولوجيا "[7]. يرى الغذامي أن استعمال مصطلح **رموز** كبديل **للسيمياء** لا يحقق المراد باعتباره جزء من الكل. أما "ويترجم "الطيب بكوش" المصطلح إلى الدلائلية في ترجمته لكتاب مفاتيح الألسنية لجورج مونان تونس١٩٨ وكذلك كان المنصف عاشور في مقالة نشرتها مجلة الحياة الثقافية"[8]، وهو مصطلح يميل

---

[1] . المرجع نفسه ٢٢٧.

[2] . المرجع نفسه، ص ٢٣٥.

[3] . ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، ١٩٨٦، ص ٢٠٦.

[4] . سعيد علوش ، معجم المصطلحات المعاصرة، دار اكتاب اللبناني- بيروت، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٩٢-٢٩٣.

[5] . عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، دت، ص ١٥٥.

[6] . فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص ١٤.

[7] . عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق،المركز الثقافي العربي- المغرب،ط٦، ٢٠٠٦، ص ٤١.

[8] . المرجع نفسه، ص ٤٢

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

لمصطلح علم الدلالة. ونصر حامد أبو زيد" و "سيزا قاسم"، فيستخدمان مصطلح السيميوطيقا[1]. نجد " عزت محمود جاد" يحصر لنا "ما يقرب عن الستة أصوات دالة للمصطلح في : السيمياء، والسيمية، والسيميائية، والسيميوطيقا، والسيميولوجيا، والرموزية"[2].

كما قد استهل "عبد المالك مرتاض" مشواره السيميائي بكتابه ألف ليلة وليلة سنة ١٩٨٩، بمنهج سيميائي تفكيكي وكتاب آخر "تحليل الخطاب السردي"، "شعرية القصيدة قصيدة القراءة"[3].

عبد القادر فيدوح في كتابه دلائلية النص الأدبي في قسم معنون بدراسة سيميائية للشعر الجزائري أن المؤلف بداية من العنوان يقع في فوضى وخلط المصطلحات يستخدم مصطلحين في الآن نفسه "دلائلية وسميائية" "يغيب عنه أن الدلائلية هي أيضا مقابل لكلمة semiotique"[4] .

كما نذكر "حسين خمري" بدراسته " ما تبقى لكم العنوان والدلالات، و"رشيد بن مالك" قدم هو أيضا دراسات سيميائية عديدة في الرواية الجزائرية له (تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب رضا أحمد حوحو، نوار اللوز لواسيني الأعرج – سيميائية النص الروائي) وهو يستخدم مصطلح السيميائية الفرنسية[5].

وقد أفادت دراسة الغذامي في كتابه تشريح النص في الفصل الأول "قراءة سيميولوجية لقصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشابي" استعماله مصطلح "سميولوجيا" وفي نفس الوقت يستعمل مصطلح "إشارة" كمفهوم واحد ، يقول: " اللغة نظام إشاري (سيميولوجي) والكلمة إشارة تقف في الذهن على انها دال يثير في الذهن مدلولا هو صورة ذهنية لموجود عيني، وهذا الحدث هو الدلالة".[6] الغذامي هنا استخدم ثلاث مصطلاحات (الإشارات السميولوجيا، الدلالة) لمصطلح واحد (السمياء). كما أن معالجته للنص الشعري لأبي القاسم الشابي كانت معالجة احصائية بنيوية بحتة اتخذت شكلا معاصرا ألا وهو الإطار السيميائي في حين المعالجة كانت تروم التقصي والإحصاء التام للحروف والمقاطع التي تشكل الإطار للمعنى بشكل عام في القصيدة. وهذا لا ينطبق على مسار "الغذامي" فقط في التعامل الإجرائي مع النصوص فقد بلغ هذا الكثير من الكتاب العرب الذين استوردوا المنهج وقدموا قراءة لا تنأى عن القراءة التراثية للنص.

من خلال هذا العرض الوجيز للأسس الابستيمولوجيا للفكر السميائي وجدنا أن مفهوم علم السمياء، السيميولوجيا، علم العلامات في التراث الغربي هي مفاهيم أولية كما تعد أرضية متينة لإمكانية وجود تفكير سميائي عربي نهل من الفكر الغربي ما جعله يتمتع بالثراء الفكري النقدي المنهجي، ورغم تعدد واختلاف الترجمات للمصطلح في الوطن العربي إلا أنهم يتفقون في معظمهم على استعمال مصطلح "سميائية" إن فكرة عبور المصطلح السيميائي في التصور العربي هي محاولة لبناء مفهوم للسميائيات المعاصرة، وهذا ما يوضح أن مهمة التأسيس المعرفي هو مسار استكشافي استقصى الخلفيات والمرجعيات المحددة

---

[1] . فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ،ص ١٥.

[2] . المرجع نفسه ص ١٤.

[3] . يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص ١٣٤.

[4] . المرجع نفسه ، ص ١٣٤.

[5] . المرجع نفسه، ص ١٣٨-١٣٩.

[6] . عبد الله الغذامي، تشريح النص-مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة-، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط٢، ٢٠٠٦، ص ١٧.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

لنظرية السيميائية في تاريخ الفكر العلمي، وتعد اللسانيات والرياضيات والفلسفة أحد أهم المقدمات في انطلاق السيميائيات، وعليه فهي لا تستغني عن العلوم الأخرى، وكل هذا ساعد في بناء مفاهيم عربية لعلم السمياء فالمتأمل للخلفية الابستيمولوجية للفكري السميائي الغربي يدرك أن التصور العربي لبناء المفاهيم يتوافق تماما مع ما ذهب إليه الغرب من تحليل لعلم السمياء بالأخص ما أتى به غريماس "المربع السيميائي" الذي أصبح لا يستغنى عنه في الكل الدراسات السردية. لكن العرب لم يطبق ذلك في تحليلهم للنصوص، فقط اكتفوا بتقديم تطبيقات عربية في دراساتهم قائمة على الأرضية الثقافية العربية، في حين نرصد بعض النقاد السيمياء العرب كانت لهم دراسات وقراءات تطبيقية لبعض النصوص شكلت منعرجا حاسما في النقد السيميائي العربي أمثال (سعيد بنكراد، محمد الداهي، رشيد بن مالك) وللخروج من شرنقة التقوقع في أحضان الفكر الغربي ونظرياته، كان على الكتاب العرب الخروج بنظريات وأسس وأفكار عربية أصيلة عن طريق الإبداع الخاص بهم.

القرآن الكريم . رواية حفص عن عاصم

المراجـع

أ/ باللغة العربية

١ -أ.ج.غريماص،وأخرون، النظرية السميائية مسار التوليد الدلالي، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط١ ، ٢٠١٣.

٢ -آراء عابد الجرماني، اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١،٢٠١١.

٣ - برنار توسان: ما هي السيميولوجيا؟، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، المغرب، ط٢،٢٠٠٠.

٤ - بول كوبلي وليتسا جائز، علم العلامات، ترجمة جمال الجزيري ومراجعة وإشراف وتقديم ، إمام عبد الفتاح إمام، المجلس العلى للثقافة، القاهرة،ط٩،٢٠٠٠.

٥ - جميل حمداوي، بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات، نسخة الكترونية pdf.

٦ -جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١ ، ٢٠٠٧.

٧ - دانيال تشانلر، أسس السميائية، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة – بيروت، ط١،٢٠٠٨.

٨ - رامان سلدن، من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، مراجعة وإشراف ، ماري تريز عبد المسيح، موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي، مجلد٨، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط ٦،٢٠٠٠.

٩ - رولان بارت، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع – سورية، ط٣،١٩٨٠.

١٠ -صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم - السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأقسام العلوم،ج٢ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دار الكتب العلمية، دمشق،١٩٧٨.

١١ -عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣ ، دت.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016

١٢ -عبد القادر فهيم الشيباني، معالم السميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، الجزائر، ط٩، ٢٠٠٨.

١٣ -عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق،المركز الثقافي العربي- المغرب،ط٦ ، ٢٠٠٦.

١٤ -عبد الله الغذامي، تشريح النص-مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة-، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.

١٥ -فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، دط، دت.

١٦ -ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٠.

١٧ -يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.

١٨ -يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، الصندوق الوطني لترقية الفنون وآدابها وزراة الثقافة، دط، ٢٠٠٢.

ب/ باللغة الأجنبية:

Ferdinand de Saussure: Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris , 1972.

ج/ المعاجم:

١ - ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، ١٩٨٦.

٢ - سعيد علوش ، معجم المصطلحات المعاصرة، دار اكتاب اللبناني- بيروت، ط١، ١٩٨٥.

فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠.

جميع الحقوق محفوظة لمركز جيل البحث العلمي © 2016